

جاز ان يكون بخصرتنا بوقات وطبقات لا نسمعها ولا نراها وذلك يوجب
 السفسطة قالوا اذا ثبت هذا فنقول ان انتقال القرب القريب في البعد البعيد
 والحجاب وحصول المقابلة في حق الله تعالى متمنع فلو صححت وية لوجب ان
 يكون لمقتضى حصول تلك الروية هو سلامة الحاشية وكون المرئي بحيث نصح
 روية وهذا المعينان حاصلان في هذا الوقت فلو كان بحيث نصح روية لوجب
 ان تحصل روية في هذا الوقت وحيث لم تحصل هذه الروية علمنا انه متمنع الروية
 (دو الحجة الثانية) ان كل ما كان مرئيا كان مقابلا او في حكم المقابل والله تعالى
 ليس كذلك فوجب ان يتمنع روية (دو الحجة الثالثة) قال القاضي ويقال لهم
 كيف يراه اهل الجنة دون اهل النار اما ان يقرب منهم او يقابلهم فيكون حالهم
 مع اختلاف اهل النار وهذا يوجب انه جسم يجوز عليه القرب والبعد والحجاب
 (دو الحجة الرابعة) قال القاضي ان قلم اهل الجنة يروونه في كل حال حتى عند
 الجماع وغيره فهو باطل او يروونه في حال دون حال وهذا ايضا باطل لان ذلك
 يوجب انه تعالى مرة يقرب اخرى بعيدا ايضا فوية عظم اللذات واذا كان
 كذلك وجب ان يكونوا مشتهين لتلك الروية ابدافا فلم يروه في بعض الاوقات
 وقعو في الغم والحزن وذلك لا يليق بصفات اهل الجنة فهذا مجموع ما ذكره
 في كتاب التفسير واعلم ان هذه الوجوه في غاية الضعف (الوجه الاول) فيقال له
 هب ان وية الاجسام والاعراض عند حصول سلامة الحاشية وحضور المرئي

وحصول سائر الشرائط واجبة فلم قلتم انه يلزم من ان يكون روية الله تعالى
 عند سلامة الحاسة وعند كون المرئي بحيث يصح روية واجبة لم تعلموا ان ذاته
 مخالفة لسائر الذات لا يلزم من ثبوت حكم في شئ بشئ مثل ذلك الحكم فيما
 يخالفه والعجب من هؤلاء المعترضين ان اولهم وآخرهم عولوا على هذا الدليل
 وهم يدعون الفطنة السامة والكياسة الشديدة ولم يتنبه احد منهم لهذا السؤال
 ولم يخطر بباله ركازة هذا الكلام (واما الوجه الثاني) فيقال له ان النزاع بيننا
 وبينك وقع في ان الموجود الذي لا يكون مختصا بمكان وجهة بل يجوز رويته
 ام لا فاما ان تدعوا ان العلم بامتناع روية هذا الموجود والموصوف بهذه الصفة
 علم بدهي او تقولوا انه علم استدلالى والاول باطل لانه لو كان العلم بدهييا
 لما وقع الخلاف فيه بين العقلاء وايضا فتقدير ان يكون هذا العلم بدهييا كان
 الاشتغال بذكر الدليل عبثا فامركوا الاستدلال واكتفوا باعادة البديهية واما
 الثاني فنقول قولكم المرئي يجب ان يكون مقابلا او في حكم المقابل عبادة
 لعين الدعوى لان حاصل الكلام انكم قلتم الدليل على ان ما لا يكون مقابلا
 ولا في حكم المقابل لا يجوز رويته ان كل ما كان مرئيا فانه يجب ان يكون مقابلا
 او في حكم المقابل ومعلوم انه لا فائدة في هذا الكلام لما اعادوا الدعوى واما
 الوجه الثالث فيقال له لم لا يجوز ان يقال ان اهل الجنة يرونه واهل النار
 لا يرونه لا لاجل القرب البعد كما ذكرت بل لانه تعالى يخلق الروية في عيون

اهل الجنة ولا يخلفها في عيون اهل النار فلورجحت في ابطال هذا الكلام
 ان تجوزة بمعنى الة تجوز ان يكون بخبرتا بوقات طللات لزاها ولا شهما
 كان هذا جوابا الة الطريقة الاولى وقد سبق جوابها واما الوجه الرابع
 فيقال لم لا يجوز ان يقال ان المؤمنين يرون الله تعالى في حال دون
 حال اما قوله فهذا يقتضي ان يقال انه تعالى مرة يقرب مرة بعد فيقال هذا
 عود الة ان الابصار لا يحصل الا عند الشرائط المذكورة وهو عود الة الطريق
 الاول قد سبق جوابه وقوله ثانيا الروية عظم اللذات فيقال له انها وان
 كانت كذلك الا انه لا يعبد ان يقال انهم يشتهونها في حال دون حال
 بدليل ان سائر لذات الجنة ومنافعها طيبة لذينة ثم انها تحصل في حال دون
 حال فكذا ههنا فهذا تمام الكلام في الجواب عن الوجوه التي ذكرها في هذا الباب
 انتهى كلامه اقول لاني الوجوه المذكورة بجواب القاضى نظرانا في الاول
 اولافان لم يكن روية تعالى حج وجهته فاما ان يكون ممكنة او ممنوعة لا يسئل
 الة الاول والا فعدم روية مع سلامة الحاشية حضور المرئي وسائر الشرائط
 المشهورة لمسلمة بل يجب الة قبول الاشكالات والاعتراضات التي وجهها القا
 في هذا المقام والثاني هو المظهر ثانيا ان كون ذاته مخالفا لسائر الذوات يوجب
 لانه يستلزم متناع روية فانه لو كان موافقا ومثالا لهذه الذوات والمهيات
 الجسمانية لا يمكن رويتها لكنه مخالف لها فيمتنع روية فالعجب ان هذا مع ظهوره

كيف نهي عليه وانه مع هذا الارعاد والابراق على المعتزلة لم يقطن سبحانه كلامه
 واستلزامه لمقصودهم وانما وجه ليقض مراده فليظن ان التعريض والتشبيح مقصود
 العظامة والكياسة من هو مرماه واين هو اهواه واماني الثاني ففنية نظر من وجوب
 اما اولها فتدفع الاختلاف في المسألة البدئية ونكرها طائفة من العقلاء
 اذا اخذوا في الحجج والاعوجاج والمكابرة وعموانى التقليد وهو عن سماع
 الحقيقة كما في وجود الباري جل شانہ الذي نبه على بداهته القرآن وصرح بحال
 والاذهان ولكن الكفار انكروه عناداً وتغافلاً فلا يكون هذا منافي لبداهته فكذا
 ههنا وهكذا الامر في المعجزات الباهرة البجارية على يدى سيد المرسلين صلى الله
 عليه وآله فقد كانت دلالتها على صحته نبوته ووضوحها مثل الضرورية
 والاوليات البدئيات ولكن كفار العرب كانوا يحجدونها ويصرون على
 انكارها عداوة واستكباراً وتقليداً واستهتاراً وثانياً فالبدهي قد يكون ختياً
 لعدم التفات النفس اليه كما صح به الرئيس في التعليقات فربما يكون محتاجاً
 الى قصد من النفس اليه واحتظاره بالبال فالعقل من الاشياء اذا عطاها
 السائل حقه ورأوا ان قومهم قد وقعوا في سلاسل حيو الان وتية مالا يكون جها ولا
 يكون في جهة وخير من ابد الحالات عدلوا عن اعتنائهم واختلافهم جعلوا النزاع

في دفع القوم في سلاسل امي في طيبة لاشل مما لان السلا انما يكون للناقة ولا يكون للمحل وهو
 الشمية يضرب في شدة التفانم من مستقصى الامثال -

تعظيما كما استحقته انشاء الله فيما بعد وثالثا ان ما ذكره في هذه المسألة جلها كالسبب
 على البديهيات ولكن قد خفيت على الاشاعة او لم يعلموا عقولهم في السلوك
 على الصراط السوي وارتكبوا المرار والامترار في العدول عما يشهد به عقولهم
 فطرحهم خلوا في التقليد اوسع ورايعا انه على تقدير كونه استدلالا ليس ههنا
 اعادة الدعوى اصلا لان محصله ان الله لا يرى لان كل مرئي يجب ان يكون
 مقابلا او ما في حكمه من الشرائط المعبرة في الروية وهو ليس كذلك فلا
 يكون مرئيا لكن هذا الفاضل قد تبادى في تقوية الباطل حتى يابده بكل مغا
 او مكابرة قدر عليه واما في الثالث فاولا انه لو سئل لم يخلق الروية في عيون
 اهل الجنة دون النار وهو قادر على العكس او يخلق في كل من القرابين وجواز
 الترجيح من غير مرجح عندكم مسلم ولائيل عما يفعل منزل عليه كما فهموه فليس
 الجواب المعقول على اصولهم الا الهبت والمكابرة وثانيا ان محصل ايرادها على
 هذا الوجه لا يرجع الاله انه راجع الى الطريقة الاولى وقد مرنا الجواب عن
 شبهة قد ذكر وثالثا ان الروية على مسلكه معطانا هو يخلق الله في عين كما صرح
 به هو والعلامة التفاراني في شرح المقاصد وشارح المواقف لا يصح عنده
 تعليق الروية على الاستعداد او على الشروط المشهورة على اصوله وعلى هذا
 فتخصيص خلق الروية على القيامة مما لا وجه له لم لا يجوز ان يخلق الله
 تلك الروية في عين هذا الفاضل وامثاله في الدنيا فيرونه بهذه الاحداث

الجمانية قبل يوم القيامة كما قد ادعاه طائفة من الصوفية القسرية واؤمنة
 السفهاء الخشوية من المسلمين وهو سفسطة ظاهرة واماني الرابع فتنبيه اولاً
 لما سلفناه من التحقيقات ثانياً انه تعافل عن قوله اعظم اللذات تسلا
 يساوية لذات اخرى ووج فلا مسامح لقوله ان سائر لذات الجنة ومنافعها
 طيبة لذئذه فان كونها اعظم اللذات يستلزم دوام الاشتهاء ودوام النظر
 اليه كما قرره القاضي فلا يكون بجوابه محصل اصلاً ثم من الغرائب في هذا
 البحث انه قال معني قوله لا تدركه الابصار هو ان شارب من القوى لم يدركه
 لا يحيط بحقيقة تته وان عقلاً من العقول لا تقف على كنه صدقته وكلمت
 الابصار عن ادراكه وارتدعت العقول عن الوصول الى ميادين عزته ا
 فانه لن يستمع هذا مع القول بالروية لانه تعالى لما كان بسيطاً وهناً وخارجاً
 صار مرئياً فحضوره عند البصر والبصارة هو الوقوف على كنهه جلشانه كما لا يخفى
 على المهرة البرقة الا ان يقال لعله رجع بالآخر عن مسلكه الى محجة الحق والحقنة
 من استنماع روية واكتنايه بالعقول الابصار والله الموفق الى ههنا
 تمت تلك الجواشي الكتابية مع مزيد تهذيب وشرح على ما اقتضاه الحال
 والبال في ضيق مجال من خناس الموم وغواص الغيوم والله كاشف
 الكروب والغيوم وهو الفعال القادر القيوم - كتحليل جميل ثم لا يذهبين
 عليك ان العلامة التفاراني في شرح المقاصد عدل الى الحق في الاعترا

بكونه الآلية لا تدركه الابصار والله على عموم المعنى لا نفى لعموم على خلاف ما هو
 الرازمي واقا وفيه فائدة جليلة ادبته راسا توضح هذا التعليق بايراد ما
 اخرى وهي هذه لا يقال اذا كان الجمع للعموم فدخل المعنى عليه نصيب سلب
 لعموم ونفي شمول على ما هو معنى السلب الجزئي لا عموم لسلب وشمول المعنى
 على ما هو معنى السلب الكلي فلا يكون خبرا بان لا يراه احد بل بان لا يراه كل
 احد الامر كذلك لان الكفار لا يرونه لانا نقول كما يستعمل سلب العموم مثل
 ما قام الجسد كلهم ولم آخذ الدرهم كلها كذلك يستعمل لعموم لسلب كقوله تعالى
 وما الله يريد ظلما للعالمين ولا تطع الكافرين والمنافقين وكذلك صريح كلمة
 كل مثل لا يفلح كل احد ولا قبل كل درهم ومثل والله لا يحب كل مختال فخور
 ولا تطع كل حلاف مهين وتحققة انه ان اعترت النسبة الى الكل او لا ثم نسبت
 فهو سلب العموم وان اعترت المعنى او لا ثم نسبت الى كل فعموم السلب
 كذلك جمع القيد حتى ان الكلام اشتمل على نفى وقيد قد يكون المعنى لتقييد
 قد يكون لتقييد المعنى فمثل ما ضربته تا ديا لى بل اباية سلب للتعليل والعمل
 للفعل وما ضربته اكرام لى تركت ضربه للاكرام تعليل للسلب والعمل للمعنى
 وما جازى راكبا لى بل ما شيا نفى للكيفية وما حج مستطعا اى ترك الحج
 مع الاستطاعة فكيف للمعنى وعلى هذا الاصل ينبغي ان تذكر في سياق المعنى
 انها تعم او تعلقت بالفعل مثل ما جازى راكبا لى بل لا بالمعنى مثل قولنا الامى من لا

یکن من الفتح حرفا وان سناد الفعل لمتنی لے غیر الفاعل و لمفعول
 کیون حقیقہ اذا قصدت فی الاسناد مثل ما نام لیل بل صاحبہ و مجازا اذا قصد
 اسناد لمتنی مثل ما نام لیلی و ما صام نہاری و ما رجعت تجارتہ بمعنی سحر و
 افطر و حسرت کذا ما لیلی بنائم وان کان ظاہرہ علی لمتنی الاسناد کان لمتنی
 لیلی ساہروان متعلق لمتنی قد کیون قید لمتنی مثل لا تقربوا الصلوۃ و انتم
 سکاری و قد کیون قید لمتنی لے طلب التکرار مثل لا تکفرتن دخل الجنة
 وان مثل و ما ہم بومنین تاکیدی لمتنی التاکید و ما زید اضرب للخصا
 لمتنی لالمتنی الاختصاص غیر اللہ عبد لا اختصاص الاکار و ان لعکس
 اذا تحقق لمتنی فالاثبات ایضا كذلك حتی ان شرطہ کما کیون سبباً لمضمون
 الجز فقد کیون سبباً لمضمون الاخباریہ الاعلام کقولہ تعالیٰ و ما یکرم نعمتہ
 فمن اللہ وان متعلق اللام کما کیون قید للمطلوب فقد کیون قید للطلب مثل
 صل لانہا فرضیۃ و ذک لانک غنی و ہذا اصل کثیر الشعب یر الضواہد بحیب
 التبرہ و الحیا قطفہ علیہ لم یبینه القوم علی ما یعنی فلذا اشترنا الیہ اذا تقریرنا
 فقول کون الجمع المعروف باللام فی لمتنی لعموم سلب ہذا شیء فی الاستعمال
 حتی لا یوجد مع کثرۃ فی التثنی لالہذا المعنی و ہوا اللائق بہذا المقام علی ما لا
 یخفی انتم کلامہ ہو ما یلوح علیہ اشعہ لمتحقق فعلیک باقان لمتصدیق و ہو
 بہ حق و من اللہ التوفیق۔

المقام الثاني

لقد صدق عن النبي القويم شارح المقاصد القاربية فيما غلط فهمه من ارجاع
 عبارة المقصود الى مسلك الاشاعرة في هذه المسألة ولم يدرك الحكيم لا بصير
 اشعرا بالبداهة وانما على طريقتي التقيض في مسائل المسائل كما لا يخفى على
 ناظر في شرح المواقيت وشرح المقاصد ونهاية العقول والمحصل غير ما كان
 للحكيم اللاتاني المعظم الثاني من الاشعرية خطأ أصلا ولذلك كفرة الغزالي
 في تهافت الفلاسفة ورسالة المنقذ من الضلال وغيره وتبعه في هذه الصيغة
 الشيعة البشرا وغيره من جماهير الاشاعرة وانما كان حكما صرفا اسلاميا
 ايمانيا خصيصا بلا طين آل بويه متقطعا لهم قطعا كما قد حققه بعض المحققين
 وقد بلغ من شدتهم في معاندة الحكمة والحكام ومخالفتهم انهم قد هجوا بقتل احمد بن
 احمد بن رشد الاندلسي المالكى لكونه حكيم المشرب او اعلمهم في رسالة فصل المقام
 فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ورسالة الكشف عن مناهج الاول في
 عقائد الملل وغيره ونقوه وطردوه مع كونه من فقهاءهم وقضاةهم واماني هذه
 المسألة فصرح بخلاف الحكماء للاشاعرة علامتهم الفخر الرازي في كتاب
 الاربعين هذه عبارة اعلم اننا بسببنا انه سبحانه منزه عن ان يكون جسما وجوهرا
 ومختصا بمكان وحينئذ انما ندعى ان هذا الشئ الموصوف بهذه الصفات يمكن
 رويته وهذا القول بخلافه في كل من ليس على مذهبا اما الفلاسفة والمعتزلة

فذالك ظاهر اما الكراسية ووجهة فيما انما سلمون جواز روية الله لا اعتقادهم
 انه جسم وانه في مكان وهم متفقون على انه لو لم يكن جسما ولم يكن في مكان
 فانه يمتنع وجوده فضلا عن روية آتية وكذا صفة المتساوين في شرح الكافي
 ولقد حجب علينا ان نذكر ههنا اول عبارة شرح لفصوص ثم ناتي عليه بكشف
 غلطاته وتعليلاته حيث قال لما كان مذهب اهل الحق وهم الاشاعرة
 ان الله يجوز ان يرى مترابعا عن المقابلة والجهة والمكان وخالفهم في ذلك
 سائر الفرق ولا نزاع للتائيسين في جواز الانكشاف التام اعم للثبوت
 في مهتد شعاع ارتسام صورة المرئي في العين اتصال الشعاع الخارج من العين
 بالمرئي انما محل النزاع انما اذا عرفنا الشمس مثلا بجدا ورسم كان نوعا من
 الادراك ثم اذا بصرتناها ونمضنا العين كان نوعا آخر فوق الاول ثم اذا فتحنا
 عين كجمل لنا من الادراك نوع آخر فوق الاولين نسميها الروية ولا يتعلق
 في الدنيا الا بما هو في جهة او مكان فمثل هذه الحالة الادراكية بل يصح ان يقع
 بدون المقابلة والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى مترتبة عن الجهة والمكان ام لا
 فالاشاعرة يشبهونها ولمحضله وسائر الفرق ينكرونها فاشيخ اراد ان يبين
 ما هو مذهب اهل الحق فقال كل ادراك فاما ان يكون لشيء خاص كزيد وشيء عام
 كالانسان والعام لا يقع عليه روية ولا يصح اي لا يدرك ولا يحاط بحسبه كما لا يخفى
 اما الشيء الخاص فاما ان يدرك وجوده بالاستدلال او بغير الاستدلال وهم

المشاہدۃ تقع علی ادراک ما ثبت وجودہ فی ذاتہ الخاصہ بعینہا من غیر وساطتہ
 استدلال ان اراد ان المشاہدۃ یطلق فی العرف علی ہذا المعنی فهو غیر معلوم
 اذ لا یطلق فی العرف اسم المشاہدۃ الا علی ادراک محسوس و علم وجودہ من غیر
 استدلال ولو سلم نقول انہ یطلق علی ادراک العام الذی حصل بلا توسط انظر
 فلم اخرجہ عن المشاہدۃ وما ذکرہ فی حیزر الا ثبات ثبوتہ وان اراد انہ یصطلح
 علی اطلاق اسم المشاہدۃ علی ہذا المعنی فلا نزاع فیہ ولا حاجتہ الی الاستدلال
 المشار الیہ بقولہ فان الاستدلال علی الغائب لان الاستدلال لتحصیل ما ہو
 بحاصل و حاضر عند المدرك فانه لو كان حاضر الا يحتاج الی الاستدلال لکن
 المتدلل علیہ لیس بغائب مطلقا بل قبل الاستدلال واما بعدہ فلاح لافترق
 بین ما علم وجودہ بالاستدلال و بین ما لم یکن حاصلہ و تیوقت حصولہ
 علی حدس و تجربہ فان حکم بکون احدہما غائبا و الآخر لیس بغائب لا یخلو عن
 حکم الا ان یقال ان ما لا تیوقت وجودہ علی النظر فی حکم الحاضر لان الجہل
 الکامل ہو الجہل الموجب الی النظر او یقال ان ما علم بالاستدلال لم ینکشف
 کما ینبغی فکانہ لم یحضر و الغائب ینال بالاستدلال فیہ بحث لانه ان اراد ان
 کل غائب ینال بالاستدلال فهو مسموئ و سندہ ما تقدم وان اراد ان بعضہ
 کذا لکن فهو مسلم لکن لا یجدیہ نفعا و ما لا یتدل علیہ و حکم مع ذلک بانیتہ
 بلا شک فلیس بغائب و علیہ ما تقدم اتقا فلا یفیدہ کل موجود لیس بغائب

فهو شاهد ونسبة الموجد والى الموجد ولا يخلو عنها فاذا اتى القيد بتعيين
 المحصور فاذا كان المشاهدة هو المشاهدة بالباشرة وطلاقة كما في ادراك اللامسة
 والذائقة اذ لا بد في كل منهما من ان يصل الحاصل للكيفية المدركة اى القوة
 المدركة مثلا يجب في ادراك الشمس من ان يصل الحاصل للحرارة الى بشرة
 اللامس حتى يدركها واما من غير مباشرة - وطلاقة كما دراك القوة الباصرة
 وهذا هو الروية فيه قال لان الروية كما حصلنا بها ههنا يلزمها ان يكون من غير
 مباشرة وطلاقة واما ان كل ادراك متعلق بوجودها بعينه من غير توسط
 استدلال اذا كان من غير مباشرة وطلاقة يكون روية فغير معلوم وانما
 الاول لا يتحقق عليه ذاته وليس ذلك بالاستدلال كما سبق فجازت على ذات
 مشاهدة كما له من ذاته فاذا استعمل لغيره منعنا عن الاستدلال وظاهر ان
 ذلك التجلي كان بلا مباشرة وحماسة كان مرئيا لذلك الغير ان اراد به ان
 يكشف على ذلك الغير انكشافا تاما عليها فهو مسلم لكن لا نزاع فيه وان اراد
 ان تعالى يدرك بالادراك المخصوص الذى يحصل لنا عند الابصار المسمى بالروية
 فمنسوع وما ذكر في بيانه لا يفيد ولا يجوز المباشرة التى هي اتصال الشخص بشرة
 الى بشرة الآخر في حقه تعالى اذ لو جازت المباشرة تعالى عنها كان معلوما
 او مزوقا او غير ذلك من كونه مسموعا او متعلقا بهم ولما بين جواز الروية تعالى
 بمقدمات عقلية اراد ان بين جوازها بما هو مسلم عند الحكم فقال اذا كان

في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو البصر اذ كان الصانع
 قادرا على ان يجعل للعضو البصر الذي يكون بعد البعث بحيثية يحصل له الادراك
 بلا مباشرة وطلاقة فحق قدرته ايضا ان يخلق بهذه الحالة المخصوصة لهيئة
 بالرؤية المتعلقة بذاته تعالى في البعد من غير تشبيه ولا تكليف اذ ليس هذا
 ما بعد من ذلك كما اشار اليه بقوله لم يعبدان يكون تعالى لم يبا يوم القيامة
 من غير تشبيه ولا تكليف لا مسامحة ولا محاذاة تعالى عما يشركون انتهى كلامي
 اقول فيه نظر من وجوه اما اولها فحق قوله ولا تتراع للمؤمنين في جوارحكم كما
 اعلمى له فالشيخ اراد ان يبين ما هو مذموم في الحق

لانه الذي توارثوا القول به قديما منذ صاقت عليهم الارض بما رحبت
 من زحف كتاب النقوض والاعتراضات والحق القاطع البينات من
 الامامية والمعتزلة على مسلك الاشعري من وقوع رؤية تعزى القيامة
 بهذه عين الجبائية ولما لم يكن لهم سبيل الى اثبات هذا المسلك بالدلائل
 العقلية كما اعترف بالعلامة الرازي في الاربعين شرح المقاصد وغيره
 ولا قدرة آتية على دفع ايرادات الخصوم على الوجه المعقول احتمالوا في
 الجدل واتخذوا هذا القول على طريق وجه الجمع بين المذاهبين والمصالححة
 بين الفرقين لسلاطين بعض في صدورهم في موضع التزال فمضى عليه

له المحرض بالتحريك هو ضعف اننا كالمشرف باله على السقوط ١٢ منه

جماعة منهم كصاحب الاربين وشارح المواقف المقاصد وشارح التعمير
 الجديد وسيا في الكلام عليه في المقام الثالث انشاء الله العزيز الحكيم ثم
 وثانيا ان الشيخ الاجل الفارابي لم يكن له ميل الى الاشعرية اصلا ولا
 بل انه كلامه عليه قطعا لا ترى له قوله في هذه الرسالة لبصر آية تشبيح فيها
 خيال لبصر ما وام لبصر سجا ونيه فاذا زال لم يكن قويا نسخ انتهى وهو عين
 مسلك لطبيين من الحكماء في الابصار من انطباع صورة لبصر في القوة الباطنة
 وجمع النور والاشاعة فيكونه ويقدره فيه وانما مسلكهم هو خلق الروية من
 الله في جسم شام عن غير اشراط الانطباع او الشعاع او غيرهما من اشراط
 المشهورة في الروية كما صرح به شارح المواقف مكررا والعلامة الرازي امام
 الاشاعة ومن من تبعه والى قوله ليس من شان المحسوس من حيث هو
 محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من حيث هو معقول ان يحس ولن
 يتم الاحساس الا باله جسمانية فيها تشبيح صورة المحسوس شيئا مستصعبا للوحق
 غريبة ولن يستتم الادراك العقلي باله جسمانية انتهى وعلى هذا فيسجل كون الواجب
 على تقدير تجرده الاقصى عن المادة ولو احتها وهو غائبة في المعقولة يدك باله
 جسمانية كما هو مختار الاشاعة وكذا قوله ان تصرف فيها هو من عالم الخلق
 والعقل تصرف فيما هو من عالم الامر وما هو فوق عالم الخلق والامر وهو
 ذات الواجب الحق بالذات فهو يجب عن اس لعقل انتهى فلما لم يكن ذات

الواجب من عالم الخلق فكيف يسوغ عند العقل لصرح كونه مدركا بالباصرة
 ولو في عالم آخر فضلا عما كان رار عالمي الامر والخلق وكذا قوله الذات اللاحقة
 لا سبيل الى ادراكها بل يدرك بصفاتها وخاتمة السبيل ليس الاستبصار بان
 لا سبيل الله تعالى عما يصفه الجاهلون انتهى بقدر الحاجة قد ات الواجب لما
 كان محجوبا عن الحق والعقل جميعا على مسلكه فكيف يكون مرئيا بالباصرة و
 كيف يصح ارجاع كلامه اليه ولما صرح بكون الذات لاحدية مما لا يبل
 الى ادراكها فلو كان مرئيا مبصرا فيكون مدركا لا محالة بالطريق الاتم والاحتمال
 على جعل الصفات الاله لا دارا كهت فالجيب من شارح كلامه مرو
 عليه متدرجا كيف يعقل عن سائر مرامه وياول عضة من كلماته على وجه
 يناقض جملة مذاهبة اقاويله الماضية والآتية ولا غرو فان ناسا قيل فهم كم
 من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها غافلون اما اثبات الرد
 لعقوبة والانكشاف التام الروحاني فكلامه فيه مثل سائر الحكماء والامامية
 والمعتزلة كما سينكشف في المقام الثالث ان شاء الله بحليل وثالثا في
 قوله ان اراد ان المشاهدة يطلق في العرف على هذا المعنى ان محاربة ظاهرة
 لان المشاهدة في عرف الصناعة يطلق على المعنى الذي اشار اليه المصنف الحكيم
 قال شيخ الاشراف في منطق حكمة الاشراف المشاهدات ما يكون مشاهدا للعوا
 الظاهرة او الباطنة كالمحوسات مثل ان الشمس مضيئة او كعلك بان لك

شهوة وخصبا انتهى وهو صريح في ان المشاهدة انما تتعلق بالجزئي الحقيقي ونحو
وجوده من غير استدلال عليه فانكاره لا يكون الا مجازة واضحة واما العرف
الذي عرفه هذا الشارح فليس بمعروف بينهم اصلا واما اخره لتوجيه الاعتراض
بالاطائل تحته لبيته فان قوله الاعلى ادراك مجرد فيه مغالطة حلبية فان
المجرد ان كان من الكليات فلا يطلق عليه اسم المشاهدة قطعا واذن قوله
انه يطلق على ادراك العام الذي حصل بلا توسط النظر صرف المكابرة نعم قد يطلق
اسم المشاهدة على ادراك الوجود المجرد الجزئي الجزهري من غير استدلال في
اصطلاح بعض الربوبي كما سيايتك ذكره في المقام الثالث اشار الله عن كذب
ولفظ المصنف الحكيم ليعهما كما لا يخفى على المنطيين المتقنين ثم قوله لا حاجة الى
الاستدلال ظاهرا لاختلال بوزان يكون قول المصنف ان الاستدلال على
العائب تنبها للاستدلالا فاقم ورابعا قوله لا يخلو عن تكلم اه الحكم بالتحكم
ليضي الى تكلم الحكم المتكلم فان مراد المصنف بالعائب النظرى المحتاج الى الاستدلال
قبل الاستدلال وحصوله بعد النظر لا يرتفع بالتمييز بين البدهي والنظرى الاطلاقا
يكون شى من المطالب تطرا و هو كما ترى وتخصيص الذكر بالمشاهدة دون التجربة
والحدس لانه لم يتعلق بها فيما نحن فيه من مسألة الروية غرض اصلا بخلاف المشاهدة
فلا يراو من كلامه ان لم يستدل عليه منحصري المشاهدة كما يتوهم ومن لم يدرك
هذا القدر من المنطق ومطالب المتن فلا ينبغي له ان يصدر شرح لفصوص اصلا

وخامسا قوله فيه بحث للذين ارادوا ان قد كشفنا ما فيه من جوه الغلط فقد ذكر
 على انما نقول انما نخار الشق الاول المراد ان كل غائب عن الحواس الظاهر
 والباطنة وباجمله لا يكون بدسيا وضروريا انما يقال بالاستدلال بالحكم
 الخبريني التجريد وضروري واقسامه ستة ومكتب انتهى فانهم وهذه المسألة
 غير خافية على من قرأ رسالة الكبرى في المنطق فاعجب كيف خفي على شراح
 الفصوص الفارابية قوله فيه تامل لان الروية اه لا يضربا بل يفيدنا كما لا يخفى و
 كذا قوله ان اراد به انه ينكشف على ذلك الغير الى قوله لا يفيد مفسد لنا ولا
 علينا لانه اذا سلم ان المراد بهذا القول هو الانكشاف لعلى كما هو الحق فهو
 واذن يكون ارجاع المص الى مسلك الاشاعة عبثا وغلطا ويؤيده شق الثاني
 ايضا كما لا يخفى وقد بينا ان المص الحكيم عن هذا المسلك في الروية على بعد عظيم لكن
 الشارح قد وقع تشويش اغريبا في كلامه بهذا التاويل لعليل وكفى به فحاجا ان
 ان نفسه مضطرب في كلامه غير جازم باحد الطرفين من نقضيين فتارة يتجشم لاشياء
 الروية في غلو الاشعية من كلامه واخرى يعدل عنها فلا يدري الى أي طرفية اطو
 وسادسا قوله المنه فاذا تجلّى الغيره مغيبا عن الاستدلال اه فيه إشارة
 لطيفة من لفظ تجلّى الى اثبات الروية العقلية له تعالى كما هو مسلك الامامية
 والحكام والمعتزلة قال سيد الموحدين ابي المومنين عليه السلام ان تجلّى لعباد
 من غير ان يراه وراههم نفسه من غير ان يتجلى لهم وقد صرح المص الماتن بهما اراد

في هذه الرسالة وغيره من الحكماء في اسفارهم كما سيأتي بيته من بفضله انشا الله
 وسابعا قوله لما بين جواز روية بالمقدمات العقلية او منظور فيه لانه لم
 يذكر ههنا وليلا على جواز الروية البصرية اصلا سوى انه قسم المشاهدة الى قسمين
 بالمباشرة وبغير المباشرة ولا يطلق على هذا القسم الدليل والبرهان قطعاً
 وثامنا قوله عند الخصم ان ارادوا بخصم الاشاعة فهو مسلم لان هذه المقدم
 اعني كون الصانع قادر على خلق قوة هذا الادراك في البصير هناك مما قد قررره في
 كتبهم ولكن ياتي في ذلك تصريحه يكون الماتن متابعاً لمسلكتهم فكيف يصح جعلهم
 خصماً له وان اراد به الحكم والامامة والمعتزلة فهم لان تلك القضية مما قد اجمع بها
 الاشاعة لا يهولها الجحامة الا ترى الى كلام فضل المتكلمة والصوفية العزالي
 في رسالته الاقتصاد في الاعتقاد فانه بعد ما اطال الكلام في بيان محل النزاع
 والانكشاف لعلمي كما قررره في الشارح في اول المسألة نقلاً عن شرح المقاصد
 وشرح التجريد الجديد بعبارة مما قال فاذا بعثنا في القبور وحصل ما في الصدور
 لم يمتنع ان يستعد بسببها لمزيد استكمال وتهيضاح في ذات الله وفي سائر
 المعلومات فيكون ارتفاع درجة العلم المعهود كما ارتفاع درجة الابصار عن
 التحصيل فيعبر عن ذلك بقا الله ومشاهدته او روية او ابصاره فاذا كان ذلك
 ممكناً فان خلقت هذه الحالة في العين كان اسم الروية بحكم وضع اللفظة عليه
 اصدق وخلق في العين غير مستحيل كما ان خلقه في القلب غير مستحيل فاذن

اذ انهم المراد بها اطلاقه اهل الحق من الروية و علم ان لعقل لا يجيد بل هو حسبته وان
 اشرع قد شهد له فلا يبقى المراد منه وجه الاعلى بسبيل الفساد والمشاحة في اطلاق
 عبارة الروية او تصور عن ادراك هذه المعاني الدقيقة التي ذكرنا بانتهى ورد
 عليه صد المتألمين بارع الحكماء المحققين صدر الدين اشيرازي في شرح الكفاية
 بان جميع ما ذكره من القامات خصوصيات في جانب الراس ومحل الادراك في
 جانب المرئى ومتعلق الادراك في كون الروية استكمال الادراك وان نسبتها
 الى العلم كنسبتها الى التحليل حق وصدق ونعم العون على ما نحن فيه بصدده
 من اثبات الروية العقلية للعقول المجردة الكاملة الا انه لا يقيد مطلوبه من اثبات
 الابصار بهذه القوة الجسمانية لذات الباري جلشانه لما ذكرنا من البرهان بما
 ذكره من كون خصوصية محل غيبه كمن في تحقيق معنى الروية واطلاق الاسم
 واثباته بمجرد ذلك جواز روية ذات الله بهذا العين مخالطة ثبات من الخلط
 بين مطلوب ما اشارت ومطلوب بل البسيطة فان بمجرد ان لو فرض انكشاف
 الامر لعقل او ذات الله على القوة التي في العين فكان ذلك الاكشاف روية
 والبصار الا يجب مكان روية الله والامور العقلية بالعين الحسي نقوله واذا كان
 ذلك ممكنا فان خلقت هذه الحالة في العين الى آخره نقول العجب منه
 كيف غفل فساد هذا القياس بطلانه مع تحقق الفارق بان ليس هو غير
 جسماني لكنه محجب في الدنيا بحجب العلاقات واعشيته الحواس والطلقات

ولا يعبدان النفس اذا تجردت عن البدن زالت عنها بحجب فرقت عن لاغشية
 الطبيعية والملابس الحية طالعت بقوة ذاتها بالجلال الاعلى والنور الا نورها
 الاقهر لا بقوة جسمانية ولا بالآلة خيالية لان البرهان قائم على ان الجسماني
 لا يدرك الروحاني ولا القوة الخيالية مما ينال لمعنى لعقل وقد علمت ان
 الذي يمنع ما ذهب اليه ويحيل ما زعمه ليس سبيلا سبيل المراد في البحث
 او العناد للمحق ولا المشاحة في اطلاق العبارة بل مبناء على اتباع البرهان
 بالقرآن الحاكم بان القوى الجسمانية سيما الطبيعية ^{المعينة} تصحّل ^{تصحّل} اصحلا لا تنزك كما عند
 تجلي الامر الروحاني عليها فكيف في مشهد النور الالهي وانما وايضا لمحض ان فعل
 القوة الجسمانية انما يتقوم بوجودها ووجودها المادي انما هو وجود وضعي واقع
 في جهة معينة من الجهات فيجب ان يكون الفعل التابع لها بشارة الوضع فيجب
 ان يكون فعلها وتأثيرها متعلق احاطتها وادراكها فيما هو برى عن الوضع ولما
 وشواؤها من المجرّدات لمحضة فمنع ان يكون نور الانوار والواحد القهار مدركا
 باله جسمانية باصرتيه وهو لفظ وطني ان الفاضل القم جناب الخراساني هو الذي له
 حق امامة الاشاعة وكل من اتى بعده وان كان الامام الرازي العلامة التقا
 فهو عيال عليه فانه بذل غاية مجوده ونفوق كل طريف ^{قمة} تامل من فصاحة وطلاقة
 وذلاقة في اثبات مسلك الاشعري في تذييره لا سيما هذه المسألة على حسب
 يدبش الناظرين في اول دهره ولو بمجالطات قاضية يعسر فهمها ولما ^{يكشفها}

الألاذ بان له قبيحة النفاذة لشحادة ومن شار استيفاً الاطلاع على
 المغاليط الغريبية والحقائق الاكثية فعليه بمطالعة شرح الاصول الكافي
 للمصنف الحكيم العظيم والحق ان الاشاعة اشبه الطوائف الاسلامية بالسوفسطائية
 كما وقد اضعفت به الحكيم بحليل بن رشد المالكي اللاندلسي في بعض رسائله فانهم
 والله الموفق -

فالحق ان معنى المتيقن انه اذا كان الصانع قادراً على خلق قوة ذاك
 الابصار في عضو البصر على ما هو محتسار الاشاعة ومعلوم كما ظهر لك انفا قاور
 عليه بان كيف يتبعه ان يكون اشده نياتي النشأة الآخرة باحالة الانكشافية
 العقلية والروية العقلية كما هو مذهب الحكماء دون الروية البصرية الاشعرية على ما
 اشار اليه بقوله من غير تشبيه ولا كيف آه فان الروية البصرية على مسلك
 الحكماء ملزمة لتلك الشروط والعوارض على الوجه المرسوم المشهور في سائر
 الاسفار الحكيمية والكلامية وكررا لاشارة الى روادك المذهب بقوله تعالى
 عما يشركون لان الروية البصرية يستلزم تحجيمه وتمكنه وتلونه وتشبهه ومشاركة
 بسائر الاجسام والجهانيات كون الروية العقلية غنية منزهة عن معرات
 تلك الشروط ظاهرياً يكون الفاظه من غير تشبيه ولا كيف لا مسامحة ولا
 محاذاة منطبقة عليها بالتمام لهبته وقد قرأه الشارح في شرح لفص الحادي
 عشر باعتبار ادراك القوى له تعالى وابان به مقصود المتيقن هناك وصرح

بصحيح الروية العقلية وانه لا يمكن لاحد الاطلاع على حقيقة الذات الالهية فاجيب
 كيف يصير هنا على اثبات الروية البصرية والباصرة واخلط في القوي قطعا و
 يجعل المتن راجعا بكل تحلف مستغنى عنه اليه ولا يدري ان الروية البصرية
 الاشعرية يستلزم الاطلاع على حقيقة الذات الالهية على الوجه الاعم القبي

المقام الثالث

لقد زل قدم الفاضل العارف مولانا الهادي السبرواري في شرح
 دعاء الجوشن في هذه المسألة من وجوه عديدة رأينا التبيين عليه ووجب
 يغتر او تيزرع بها اذ هان الناظرين المستدعين اعما و اعلى شهرته و برعته
 في هذه العلوم فاعلم اولادنا افرط سنا في تقليد شارح المقاصد و شارح
 التجريد الجديد الى حد لم يغال و صغيرة او كبيرة في عباراتهما الا و قد احصاها
 بالفاطم و لم يستطع كشف ما في كلاهما من اللجاج و الوهن و الفساق في الاعتراض
 و الاحتجاج و وقعت منه هذه العقدة و الابهال لكونه امامي المذهب حكيم المشبه
 في غاية العجب و ثانيا قال شارح الجوشن اجتمع الاشاعة بوجود منها قوله تعالى
 ووجه يومئذ ياضرة الى ربها ناظرة ثم قال و اعترض عليه باننا لا نسلم ان لفظ
 الى صلة للنظر بل واحدة الآلاء مفعول به للنظر بمعنى الانتظار اذ من نعمه ربها
 منتظرة ثم قال بل الحق في الجواب ان كون اللى في الآية بمعنى النعمة لا يخفى
 بعده و غرابته و اخلاله بالفهم عند تعلق النظر به و لهذا لم يحل الآية عليه احد من

من ائمة المفسرين انتهى المختص بقدر الحاجة لانا سنا ههنا في ضد الرد والتفصيل
 عليه بل لعنه من استجيبه على بعض مزائقة ليقاس عليه الاخر لان هذا
 لتعليق قد الترمنا فيه الايجاز والاختصار ورون التطويل والاكثار
 وباجل ان اللفظ والمعنى شارح التجريد المجيد وشارح المقاصد لا انها قالا
 ولما لم يحل الآية عليه احد من ائمة التفسير في القرن الاول والثاني بل اجمعوا
 على خلافه ولكن شارح الجوشن اراد تصرفا في عبارتها فصار قلعة تبصره
 ووظائنه ارفع من الاصل لانهما قيد المعنى بائمة التفسير في القرن الاول والثاني
 لقرع منهم بوجود المعنى النعمة مفردا لا لارني تفاسير الامامية وكلام
 اعظمهم فرعان ان ذاك لتفسيره نجيم من توجيه هذا الجواب اما هذا الشارح
 فجعل المعنى مطلقا عاما سائر الازمنة والاعصار وبالعبارة الى كل مفسر معول
 عليه ولم يدر ان سيد الاجل الامام الهمام السيد المرعشي علم الهدى ممن اظهر واشاع
 ذاك لتفسيره حيث قال في كتاب غرر الفوائد وورر القلائد علم ان اصحابنا قد اعتمدوا
 وافي ابطال ما ظن اصحاب الرواية في قوله تعالى وجه يومئذ ناظرة الى ربها
 ناظرة الى وجوده معروفة ثم قال ههنا وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين
 لا يقتصر معتمده الى العدول عن الظاهر اولى تقدير محذوف ولا يحتاج الى
 منازعتهم في ان النظر يحتمل الروية او لا يحتملها وهو ان يحل قوله تعالى ربها
 على انه اراد به مسته بها لان الالار نعم ولى واحدا اربع لغات يقال

ای مثل قضا و ای مثل معی و ای مثل حسی و ای مثل نظمی قال الاعشی بکر
 بن وائل ایضاً لایرهب الزمان ولا یقطع رجوا ولا یخون ای اراد انه
 لایخون نعمته و اراد تم بای ربه نعم ربه و اسقط العتوبین للاضافة انتهى المصنف
 و فی الحاشیه الکتابیه علی مقام بعض المتأخرین بکذا ان المراد منه الحساب
 بن عبا و ذکر ان هذا التفسیر لعابی و ابن عباس انتهى فی سلم علی کلام هذا
 الرجل بجلیل خروج السید الاجل صاحب بن عبا و هو اعلم الاول بالتفسیر
 امیر المؤمنین علیه السلام و لم یذکر ابن عباس من امه التفسیر و من کلامها من الطبقه
 الاولی و الثانیة منهم و ان هو الاجل او تجاهل فطبع من فن التفسیر فلا یکون
 ادعاهم الاجماع علی الخلاف الا صرف الوضع و الخلق و الاختلاق و الاعتقاد
 و الاعتساف ثم کیف یکون و اتم مثل ابی هریره و اشجی و ابن معین و المشاهیر
 موثوقین موثقین و لایکون فانهم ثقات الامامیه و جهابذ تم مثل صاحب بن
 عبا و السید الاجل المرئی و امثالهم ممن لایعتمد علیهم بل هذا الاعصیة
 بقیحة و کذا یشهد بور و الی مفر و الالاء کلام العلامة الطهرسی فی مجمع البیان
 و کان هذا التفسیر شائعاً بین طوائف الاسلام من قدیم الایام و نقل الشارح
 عنه ایضاً فی مقامات عدیده من شرحه هذا و کان الواجب علیهم ان یرجع الیه
 عند تحریر هذا المقام لئلا یفتحم فی هذه المهادی و الطلمات و الا و بهم ثم ان تحریر
 المفسرین الفخرازی لما لم یکن من جواب السید سند من طریق المناظره اخذ

يتطرق مسالك الجادة ويترك ابواب المكابرة فتارة يتحل بان الاشتراك خلافت
الأصل وهو لازم اذا جعل الى مشترك في المعنيين على سبيل الحقيقة ولم يشعر انه لا
فيه بعد ورود مفرد الالاء بشهادة ائمة العربية واخرى تشبثا بذيال النحويين
بانهم جعلوه من الحروف التجارية ولم يدركه لا ينافي وروده بمعنى النعمة في مقام
آخر وهو لغاية اضطرابه قال واما الازهرى فالذي جعله واحدا لا لانه هو الى
مع التثنية وذلك لانفعكم بل الذي يقع كم ان يحكى اللى بغية التثنية واحدا
لا لارود ذلك مما لم يذكره الازهرى ولم يدرك الازهرى لم يكن من ظيفته
ان يذكر في كتاب اللغاة ان اللى منونا اذا اضيف فيسقط التثنية كما في هذه
الآية على ما ذكره السيد ومن الغرائب ان شكك في شعر الاعشى الذي ارجح
به السيد الاجل بانه مطعون فيه لان فيه خطأ في اللمعة لانه لا يقال خان النعمة
بل يقال كفر النعمة وذلك غير لائق بالاعشى ولم تفتن ان السيد ائمة
الادب واللمعة بالاتفاق من سائر الافاق لا يكون الا اعتراض عليه من ائمة
في تلك الفنون الاجرة عظيمة لا يستج الا عاقبة وخيمة الا ترى الى ما في
تاج العروس شرح القاموس في التهذيب خاتمة الدهر والنعيم خونا وهو تغير حالة
الى شر منها وكل ما غيرك عن حالك فقد تخونك وقال خان سيفه بنا عن الضميمة
وخانه الدهر غير حاله من اللين اللى الشدة قال الاعشى ودخان الزمان با مالك
واى امر لم يخنه الزمان وقال اهل النون لنقص لان النحس ينقص المحزون شيئا